الأهرام

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يوليو ٢٠٠٠

يدمر خلايا المخ .. والتعاطى يتم فى أماكن مفتوحة:

شم البنزين و"الكلة".. مخدرات أطفال الفقر!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ إدمان شم البنزين و«الكلة» والغراء قاصر على أطفال المبينة الفقيرة

■ الطب النفسي: القضاء على هذه المشكلة لن يتأتى إلا بالقضاء على المشاكل الاجتماعية

تحقيق: سماح سمير

حين تجد مجموعة من الأطفال تقف أسفل كوبرى أو فى أماكن مشابهة فيجب أن تتوقف وتسأل نفسك:ماذا يفعلون؟!

وحين يصدمك طفل صغير - أوطفلة - بهدوء أعصابه المخيف وعدم قدرته على تجميع الكلمات.. فيجب أن تتوقف وتسأل نفسك ما الذى ربط لسانه. وحوله إلى «ديب فريزر» صغير؟!

الاجابة باختصار أن تجمع الأطفال وهدوءهم لم يعد مخلفا ببراءة سنهم وأحلامهم الوردية البسيطة.. وإنما يجمعهم الآن استنشاق البنزين والكلة والغراء.. وهى بكل المقاييس كارثة قد يرجع البعض سببها إلى البيئة التى يعيشون فيها، أو إلى رغبتهم فى الانضمام إلى عالم الرجولة أو.. أو.

وأيا ما كانت الأسباب والتفسيرات فإنها لن تنفى وجود أعداد كبيرة من الأطفال شبه مدمنين لاستنشاق هذه المواد المخلوطة بمواد كيماوية شديدة الضرر.. وإن بقيت التفسيرات مهمة للوصول إلى أصل المشكلة وزيادة السعى لحلها.

يقول مدير شرطة الأحداث سعد عامر: تشتهر حالات شم الكلة والغراء والبنزين بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و١٢ عاما خاصة فى المناطق الشعبية

وتبدأ الحكاية أن الأطفال يريدون تجريب الشىء الجديد ثم يحدث أن يتعودوا عليه لأنهم يعتقدون أن فيه متعة ولذة كبيرة وبعدها تدخل الحالة فى دائرة الخطر.

ويتم ضبط هؤلاء الأطفال من خلال حملات مكثفة فى الأماكن الشعبية.

وعند ضبط هؤلاء الأطفال يتم تحرير محاضر تشرد لهم، وإذا كانت هذه هى المرة الأولى التى يتم فيها ضبط الطفل يتم ترحيله إلى النيابة التابعة لمنطقته وبعدها يسلم لأهله، أما من تكرر ضبطه فيرحل إلى النيابة ومنها إلى مؤسسة رعاية الأطفال «الأحداث» وهناك تتم معالجة الأطفال معالجة طبية ثم تبدأ رحلة من العلاج النفسى حتى يصبحوا أسوياء.

ومن داخل شرطة الأحداث بالأزبكية وبالدور الثالث تقابلنا مع الطفلين «ع.ت» ١١ عاما و«ب.ج» ٩ أعوام اللذين تم القبض عليهما داخل محطة مصر أثناء استنشاقهما الكلة. يقول «ج»: أنا باشتغل فى مسح السيارات وباكسب يوميا أربعة جنيهات. أشارك «ب» فى شراء علبة الكلة وهى بـ ١٦٠ قرشا من محل لبيع البويات ووالدى متوفى وأمى تاركة البيت وأعيش مع أخى وأختى فى عشش منشية ناصر.

أما «ب» فيقول: أبى وأمى يبيعان حمص الشام على الكورنيش بالمظلات ولى أربعة إخوة. وأنا أقوم بالتسول وأجمع خمسة جنيهات يوميا وهذه هى المرة الثانية لضبطى والمرة الأولى كنت أشم الكلة وبعد ترحيلى للنيابة قاموا بتسليمى لأبى وأمى وأنا أدفع نصف ثمن علبة الكلة ونصف ثمن لتر البنزين لصاحبى «ع».

وعن طريقة التعاطى يقول: نضع قليلا من الكلة فى زجاجة دواء ثم نستنشقها، وعلبة الكلة تكفى النهار وبعدها «أعمل دماغ» حيث يبدأ تأثيرها فأضرب السيارات فى الشوارع بالحجارة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والطوب ولابد من أن تكون عملية الشم في مكان جيد التهوية حتي يتضاعف المفعول. الطفلة «ش. ص» ٨ سنوات تم إلقاء القبض عليها بتهمة التسول وضبطت معها زجاجة دواء بها «كلة» وقالت: أقيم في السيدة زينب والأب والأم يبيعان مسابح أمام مسجد السيدة ولي سبعة إخوة.. وأتسول لكي أصرف علي نفسي وأفعل ما يطلبه مني أبي وأعطيه ما أحصل عليه وأخبئ فقط ثمن الكلة التي أشتريها من عند «الصراماتي» بـ ٢٥ قرشا فقط. وعند شمها أشعر أنني تخلصت من الهموم والغم وأنسي الظلم والإهانة والشتائم التي أتعرض لها يوميا.

أما «م.ف» - ٧ سنوات - الذي يمتهن التسول بميدان روكسي فيقول: أكسب في اليوم من ٧ إلي ١٠ جنيهات وفي آخر النهار أشتري كلة واستنشقها. فأنا أحبها جدا وأشتري الكيلو بجنيهين ونصف وأظل استنشق فيه طوال الليل مع أصحابي.

يعيش «م.ف» مع والدته التي تقوم بالخدمة في البيوت وأب هجرها فلم يره مطلقا وهو آخ لستة أطفال هو أصغرهم.

أما «و.ع» - ٩ سنوات.. فتقول: أحب أشم للأفلام الفلوماستر العريضة جدا وبأشتري الواحد بثلاثة جنيهات أحصل عليها من التسول ففي ثلاثة أيام أوفر ثلاثة جنيهات واشتري الواحد وأشمه.

وتعيش «و» مع أقارب لها وهي لا تعرف أين والدها أو والدتها وتقوم بإعالة نفسها بالتسول.

يقول الدكتور علي شهدي أستاذ الطب النفسي: إن علاج هؤلاء الأطفال عملية معقدة جدا حيث يبدأ الأطفال من سن ٨ سنوات وحتي ١٢ عاما في تعاطي هذه المواد، وبعد سنة ١٢ عاما يدخلون في مرحلة أخري أكبر وأشمل من الإدمان، فعلاج مثل هذه الحالات ليس طبيا فقط.

فهؤلاء الأطفال منتسبون إلي بيئات عشوائية تنتج عنها علاقات مفككة وبيوت مهدومة مما يؤدي إلي محاولات تفريغ هذه الطاقة في تعاطي مواد مخدرة. فهؤلاء الأطفال قنابل موقوتة تعيش في بيئة مرضية بكل سلبياتها فهؤلاء الأطفال بدأوا مشوار حياتهم بمرحلة إدمانية أولي بعد ذلك يأتي تأثير الصحبة السيئة، والقضاء علي المشاكل الاجتماعية هو الحل الوحيد قبل العلاج الطبي، فإذا تم العلاج الطبي فقط فيعود الطفل مرة أخري لمعاودة الإدمان نظرا لمعاودة التعامل الاجتماعي السيئ مرة أخري. فدور الطب ضعيف بينما الدور الاجتماعي هو الأقوي.

أما عن مراحل العلاج فيقول د. شهدي: من الناحية الطبية لا توجد مشكلة فالعلاج يستغرق من ٤ : ٦ أسابيع أما عن تأثير هذه المواد فهي تؤثر علي خلايا المخ وتدمرها، وهي لم تندرج تحت بند المواد المخدرة ولكنها تؤثر علي الوعي وتجعل الطفل في حالة هذيان كامل مثل دواء الباركينسول الذي يأخذه مرضي الشلل الرعاش.

وتأثير الكلة والغراء أقل من تأثير الغاز والبنزين أو المشتقات البترولية فهي ذات تأثير تدميري علي خلايا المخ، أما الكلة والغراء فيعملان علي الاسترخاء وفقدان الوعي مما يؤدي إلي خلل تام في الجهاز العصبي.

ويقول الدكتور هاشم بحري أستاذ الطب النفسي: إن تأثير هذه المواد علي الوعي يؤدي إلي ضعف في التركيز وبالتالي تحدث حالات إغماء ودوران كأنها مخدر، لكن خطرها الشديد أنها تصيب كهرباء المخ بالاضطراب ويؤدي ذلك إلي نوبات تشنج وإغماء وأحيانا نوبات صرع مما ينتج عنه تلف شديد جدا في خلايا المخ. ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية